ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The Semiotics of Color in the Poetry of Ibn Waki` al-Tannisi (393AH)

Assist. Prof. Sadoun Ismaell Shafi Alifan

University of Fallujah – Islamic Collage

* *Corresponding author: E-mail* :
dr.sudown@uofallujah.edu.iq

***Keywords*:**
semiotics،
tennessee،
colors،
red،
White

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 June 2023
Received in revised form	17 Aug 2023
Accepted	23 Oct 2023
Final Proofreading	28 Nov 2023
Available online	30 Nov 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Semiotics, while referred to by several words in ancient and modern Arab philosophy, ultimately converges in its contemporary understanding. Notably, the deliberate use of color semiotics by poets serves as a significant signal. Hence, Bin Waki` al-Tanisi, the poet, is widely regarded as a highly innovative figure in the realm of color use within his poetic compositions. He adeptly selects hues that align with the intended significance he seeks to convey via his verses. The poet in question has garnered significant scholarly attention and acclaim for the aesthetic qualities of his poetry, characterized by its beauty, linguistic elegance, and mellifluousness. The user's inquiry pertains to the selection process and the attributed significance in order to analyze the semiotics and the consequential effectiveness of this proficient use. The individual demonstrated proficiency in using the color red, including its many connotations, semiotic implications, and psychological effects on the reader. This aptitude extends to the other colors previously discussed. The study has yielded several findings, with one of the most significant being the prominent presence of color in Ibn Waqa's Divan. The poet demonstrated meticulous attention to detail in his depiction of poetic imagery, providing explicit descriptions of colors and utilizing words that conveyed the essence of the poetic scene. The poet used the use of colors to depict the aesthetic and virtuous qualities of women, as well as to illustrate the embellishment associated with them. Additionally, the poet provided intricate descriptions of wine and its accompanying rites, emphasizing the vividness of these depictions. Furthermore, the poet elaborated on the arrival of spring, highlighting the multitude of colors found inside flowers during this season.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.11.2.2023.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

سِيميائيّة اللّون في شِعْرِ ابن وكيعٍ التنيسي ت(393هـ)

أ. م. د. سعدون إسماعيل شافي العيفان/ جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

عرفت السّيميائية بالفكر العربي القديم والحديث بمصطلحات مختلفة لكنها تتقارب في المعنى المتعارف

عليه الآن ، وكان لاستعمال سيميائية الألوان سيميائية مقصودة من لدن الشعراء. لذلك يعد الشاعر ابن وكيع التنيسي من الشعراء المبدعين في استخدام الألوان، حيث يختار من الألوان ما يناسب المعنى الذي يطرقه في شعره وهو شاعر حظي بدراسات أدبية متنوعة نظرًا لجمال شعره وعذوبة ألفاظه وفصاحة كلماته، وقد اطلعت على ديوانه واخترت هذه الدراسة لبيان مدى العلاقة بين الألوان التي يختارها والمعاني التي يطرقها للوقوف على السيميائية وأثرها في الاستعمال الموفق لديه. فقد أجاد في توظيف اللّون الأحمر مع كل المعاني التي تأخذ من هذا اللّون سيميائيته وأثره النفسي لدى القارئ، وكذلك الحال مع بقية الألوان التي أوردناها. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: • ظهر اللّون جليًا في ديوان ابن وكيع أذ تعددت صوره، وبينت عناية الشاعر في رسم صوره الشعرية، والوصف التفصيلي للمشهد الشعري، إذ كانت الألوان ترد بشكل صريح، وأخرى على شكل ألفاظ تصور طبيعة المشهد الشعري. استعمل الشاعر الألوان في وصف جمال المرأة وحسنها، وزينتها، وفي وصف الخمرة وطقوسها، بشكل مفصل، ووصف الربيع والأزهار وتعدد ألوانها فيه.

الكلمات المفتاحية: سيميائية، التنيسي، الألوان، الأحمر، الأبيض، الأصفر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالتطور الذي حدث في البيئة العربية قد شهد ظهور ألوان تعبيرية في الشعر العربي الذي صور الحياة التي يعيشها الشاعر؛ لأنّه ابن بيئته يصور حالها، وحال واقعه ومجتمعه.

وإنّ ظاهرة اللّون في الشعر العربي لها صدى رحب في ثنايا قصائده؛ لذلك جاء موضوعنا موسوما بـ (سيميائية اللّون ودلالته في شعر ابن وكيع التنيسي)، إذ كان ديوانا ممتلأ بالألوان التي جاءت مع وصف الشاعر لمجالس الأنس والمرأة والطبيعة، فكثرت لديه أغراض الغزل والخمر ووصف الطبيعة مما جعل الألوان زاخرة في شعره.

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك دراساتٍ تناولت ديوان الشاعر، منها ما تناول أغراض الشاعر، ومنها ما تناول دراسات أخرى، إلا أنها لم تتطرق إلى موضوع سيميائية اللّون لديه.

وقد انتظم البحث بمقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فتطرقت في التمهيد إلى التعريف بالسّيميائية واللّون والشاعر، وتناولت في المبحث الأول الألوان الأكثر شيوعًا وهي الأحمر والأصفر، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الألوان الأقل شيوعًا وهي الأبيض والأسود، ثمَّ أنهيت البحث بخاتمة لخصت فيها نتائج البحث، وأخيرا قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

وأرجو من الله تعالى القبول والتوفيق في عملي هذا.

التمهيد

السّيميائية واللّون والشاعر

أ. السّيميائية: عرف الفكر العربي القديم مصطلحات مختلفة تناولت السيمياء فقد جاء في المعاجم ان السيمياء: لفظ مشتق من الفعل (سام) أصله (سوم) مقلوب (وسم)، ووزن (سيما) الصرفي على وزن (عفْلى) وهي في الأصل (وسمى) بعد القلب المكاني فيها صارت (سومى) ثم انقلبت الواو ياءً لسكونها ولمجانسة الحركة قبلها، فصارت (سيما)(لسان العرب، مادة سوم)، فالمعاجم العربية تثبت أنّ السيمياء بمعنى العلامة، فقد وردت في نصوص مختلفة في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وجاء لفظ السيمياء بمعنى العلامة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ((**سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ السُّجُودِ**))(سورة الفتح الآية 29)، أي علاماتهم.

وردّ عند الخليل(ت175هـ) بيانٌ للجذر اللّغويّ لكلمة سيمياء؛ قال فيه: ((السِّيما: ياؤها في الأصل واوٌ ، وهي العلامةُ التي يُعرفُ بها الخيرُ والشرُّ في الإنسان. قال الله تعالى: ﴿**يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**﴾(سورة الأعراف الآية 48)، يعني: الخشوع... والوسمُ: أثرُ كيٍّ. وبعيرٌ موسومٌ: وُسِمَ بسمةٍ يُعرفُ بها من قطعِ أذنٍ أو كيٍّ... وفلانٌ موسومٌ بالخير والشر ، أي: عليه علامتُهُ.))(العين: 7/ 321. مادة (وَسَمَ) ؛ وينظر: أساس البلاغة ، 2/ 334)

وللراغب الاصفهاني(ت502 هـ) تعريفٌ يُثري المساحة اللّغويّة للفظ السيمياء؛ ذلك في قوله:((الوسمُ التأثيرُ، ويقالُ: وسمتُ الشيءَ وسمًا إذا أثّرتُ فيه بسمةٍ)).(المفردات: 737 وسم)

وهناك تعريفات أخرى لكثير من علماء العربية القدامى، غير ما ذكرنا.

ولقد عرف المجتمع العربي السّيميائية في العصر الحديث، وللعلماء تعريفات عدة في ذلك، منها:

عرف صلاح فضل علم السيمياء بأنه: ((العلم الذي يدرس الانظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وكيفية هذه السيميائية))(مناهج النقد المعاصر / 123) ، فيربط صلاح فضل علم السيمياء بالاشارة، فلا بد أن تكون سيميائية لهذه الاشارة المدروسة، وهذه السيميائية هي العلامة او الايقونة التي تصل الدال بالمدلول، وللسيمياء عند الناقد جميل حمداوي مفهوم آخر فهي عنده عبارة عن "لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنايات السطحية، المتمظهرة فونوجيا ودلاليا"(مدخل الى المنهج السيميائي / 6)، أما مبارك حنون فيعرفها على النحو التالي "السيمياء هي دراسة الأنماط والانساق العلماتية غير اللسانية، إلا أن العلامة في أصلها قد تكون لسانية (لفظية) وغير لسانية (غير لفظية)"(دروس في السيميائيات / 29)، وبهذا المفهوم قد اقترب من سوسير وتصوره للعلامة، وهناك علماء كثر عرفوا السّيميائية لا يسع المجال لذكرهم.

ب. اللّون لغةً واصطلاحًا

جاء لفظ اللّون في المعاجم العربية بأنه "اللّون معروف وجمعه ألوان والفعل التلوين والتلون" (العين: مادة لون: 111)، و"لَوَنَ اللَّامُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ سَحْنَةُ الشَّيْءِ: مِنْ ذَلِكَ اللّون: لَوْنُ الشَّيْءِ، كَالْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ، وَيُقَالُ: تَلَوَّنَ فُلَانٌ: اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ" (معجم مقاييس اللّغة: مادة (لون)، 223/5)، وقال ابن منظور: "إنّ اللّون: هيئةٌ كالسَّواد والحُمْرة، ولَوَّنْتُه فتَلَوَّنَ. ولَوْنُ كلِّ شَيْءٍ: مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ أَلْوَان، وَقَدْ تَلَوَّنَ ولَوَّنَ ولَوَّنه. والأَلْوانُ: الضُّروبُ. واللّون: النَّوْعُ. وَفُلَانٌ مُتَلَوِّنٌ إِذَا كَانَ لَا يَثْبُتُ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ"(لسان العرب: مادة (لون): 393/13)، ومنه نلحظ أن المعاجم اللغوية تتفق على أن اللّون يدل على الهيئة والسحنة التي تلون الشيء، وبعضها جعلت اللّون بمعنى التعدد والاختلاف.

أما في الاصطلاح فإن "اللّون هو جنس من الأجناس وإنما سمي جنس من الاجناس لأنه مقسم إلى البياض والسواد والحمرة والصفرة والخضرة والاسمنجوني، فأما القديم من الألوان فإنما هو اثنان البياض والسواد، وهما جنسان قديمان، ومنهما تتركب الحمرة والصفرة والخضرة، ولون السماء أي أن الألوان كلها تعود إلى أصل واحد هو الأبيض والأسود ومنها تتركب جميع الألوان"(معجم الألوان في اللّغة والأدب والعلم: 115).

أو هو "إحساس ويتم هذا الإحساس عندما يصطدم الضوء الأبيض بجسم ما فيمتص هذا الجسم جزءًا من هذا الضوء ثم يعكس الباقي" (الإضاءة المسرحية: 75).

ج. دور الألوان العلمية والفنية:

تتماز الألوان بأنها "ليست مدركات بصرية متميزة فقط بل هي شتيت من الايحاءات والمعاني المبهمة" (لسان العرب: مادة (لون): 393/13)، و"اللّون إحساس ويتم هذا الإحساس عندما يصطدم الضوء الأبيض بجسم ما، فيمتص هذا الجسم جزءًا من الضوء الساقط عليها وتعكس أشعة خضراء أولية تجعل من يراها يطلق عليها صفة الأوراق الخضراء" (الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: 220).

ويضفي اللّون على القصيدة مدلولات مختلفة وله دور كبير في رسم الصورة الشعرية والبلاغية، إذ تسخر مفردات الألوان لخلق فضاء شعري يحمل دلالات موحية(ينظر: اللّون ودلالاته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة: 18) لما يرغب به الشاعر، لذلك تتشكل القصيدة من لغة تحمل ايحاءات متعددة تثري النص الشعري.

وترتبط الألوان بأشياء عديدة في البيئة وفي نفس الإنسان، ومن هنا اختلفت الدلالات، إذ اعتنى الإنسان منذ القدم بالألوان وحاول أن يعرف اسرارها ورموزها، فكانت الطبيعة من حوله هي ملهمته التي عن طريقها عرف الألوان وأثرها في نفسه، وقد ارتبط اللّون بالشعر عندما حاكى الشاعر بيئته وحاول أن يبين رموزها، ومن ضمن هذه الرموز هي الألوان التي ارتبطت بصور الشاعر في قصيدته لـ "يصبح اللّون كغيره

من المحسوسات رافدا أساسيا خطيرا من روافد هذه اللّغة المجازية التي شكلت فيما بعد الصورة الشعرية... واللّون يمدها بظلاله السحرية الوارفة في جدلية فنية رائعة" (اللّون في الشعر العربي قبل الاسلام: 32-35).

وقد مكنت البيئة التي عاش فيها العربي من أن يشبع رغباته منها ويخزن في ذاكرته ألوانها، ليصورها في شعره ويشبه بها ما أراد من تشبيهات، فعرف الصحراء في أول أمره بما فيها من قفار، وحيوانات، وبعدها عرف الطبيعة الخضراء والقصور التي جعلته يجنح في خياله ويجدد في تكوين صوره، وبعد أن انتشر وصف الطبيعة ازداد الوصف الذي عدّ تشكيلاً جمالياً للقصيدة العربية التي كثفت من صور الشاعر التي زخرفها بألوان مختلفة من الطبيعة، حتى وصف شعراء كثر بأنهم وصفوا الطبيعة، مثل الصنوبري، وبعد أن تشعبت الحياة المدنية في البيئة العربية واختلطت الأقوام معهم بدأ بوصف مجالس الأنس والشراب، والمرأة، التي زخرت بالألوان وجمالها، فكان وصف اللّون يتدرج عن طريق معرفة الشاعر بالبيئة وتكثيف صوره، التي تطورت بفعل التطور الحضاري الذي حدث في الحواضر العربية.

د. ابنُ وَكيعٍ التّنيسي:

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور؛ أصله من بغداد ومولده بتنيس(وفيات الاعيان: 104/2) ، وتنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط، بناها تنيس ابن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه (المصدر نفسه: 107/2)، ذكره أبو منصور الثعالبي فقال: "شاعر بارع، وعالم جامع، قد برع على أهل زمانه، فلم يتقدمه أحد في أوانه، وله كل بديعة تسحر الأوهام، وتستعبد الأفهام"(وفيات الاعيان: 104/2)، وله ديوان شعر جيد، حوى على مجموعة جيدة من شعر الوصف والخمر والغزل ووصف الطبيعة والحكمة، وفضلًا عن ذلك، فله كتاب بين فيه سرقات أبي الطيب المتنبي سماه (المنصف)، وكان في لسانه عجمة، ويقال له العاطس(المصدر نفسه: 106/2) ، توفي "يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس، ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها"(يتيمة الدهر: 434/1).

المبحث الأول

سيميائية الألوان الأكثر شيوعًا في شعر ابن وكيع

اتّسم شعر ابن وكيع بالوصف والغزل والخمريات وبعض الأشعار في الحكمة، إلا أن غلبة الوصف والخمريات والغزل مكنه من الخوض في وصف الأشياء وصفًا حسيًا وبصريًا؛ لذلك نجد وصف الألوان ماثلًا في شعره، وتمكن من إعطاء دلالات لتلك الألوان لحركة خيال المتلقي وأظهرت براعته في النظم والتأليف، وسنعرض الألوان ودلالتها في شعره عن طريق تتبعنا لتلك الألوان ودلالتها.

1. سيميائية اللّون الأحمر ودلالته:

يعد اللّون الأحمر من الألوان الساخنة، ومن أقدم الألوان التي عرفها الأنسان، فهو مرتبط بتوهج الشمس، ولهيب النار(ينظر: الإضاءة المسرحية: 76)، ويرى علماء النفس أن "اللّون الأحمر يثير روح الهجوم والغزو والثأر ويخلق نوعًا من التوتر العضلي كما أنه مثير للمخ وله خواصه العدوانية ويرتبط بالنشاط الجنسي والرغبات البدائية" (اللّغة واللّون: 154)، كما أنه يبعث على البهجة والانشراح لكونه من الألوان الساخنة (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الاسلام: 58)، ونجد أن اللّون الأحمر قديمًا ارتبط بالدم (ينظر: اللّغة واللّون: 19).

وعرفت البيئة العربية اللّون الأحمر ووضع العلماء واللغويون عشرات الألفاظ المشتقة منه مثل (أحمر، أحمر قاني، أرجوان، ورد، مدمى، كرك، عاتك، حانط، غضب، زاهر، يانع، إضريج، وكميت....) (ينظر: اللّغة واللّون: 117، وفقه اللّغة وأسرار العربية: 56-57)، وغيرها من الألفاظ التي تختلف بحسب اختلاطها باللّون الأخر مثل الاحمر مع الأسود، أو الأحمر مع الأصفر وهكذا فلا يسعنا هنا التفصيل في ذلك.

وللون الأحمر دلالات مختلفة منها أنه "لون النار والدم فهو يسبب الإحساس بالحرارة"(نظرية اللّون: 135)، وربما دل اللّون الأحمر على "الحب والمغامرة المرتبطة بالعنف والثورة" (علم عناصر الفن: 136)، ويدل على وهج العواطف والحب الملتهب بالقوة والشباب والحيوية (ينظر: الرسم واللّون: 171)، أو على الصحة والنشاط (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الاسلام: 67)، فضلًا عن دلالات أخرى يفرضها سياق النص الذي ترد فيه اللفظة ومدى رغبة المؤلف في بيان مقاصده اللغوية.

ونجد أن اللّون الأحمر من أكثر الألوان استعمالًا في شعر ابن وكيع، فقد وصف الربيع والأزهار والطبيعة والمرأة وكل هذه الأوصاف مرتبطة باللّون الأحمر، إذ جاء اللّون الأحمر في مزج الشاعر بين غرضي الغزل والخمر في قوله: (الكامل)

جاءتكَ بينَ معاجرٍ فضيَّةٍ وغَلائلاً في الصُبغِ ورديَّاتِ
حتّى إذا سكنتْ حُدودَ صُدورِنا خلعَتْ غَلائلَها على الوَجَناتِ
يا لائِمي فِي الهَوى دعْني قلّما يجدي الملام علىّ عند وفاتي

(شعر ابن وكيع التنيسي: 19)

نلحظ أن الشاعر جمع في وصفه بين نشوة الخمر والغزل من جهة، وبين التركيز على الوصف اللّوني للمشهد، إذ يشكل اللّون بؤرة الصورة الشعرية عند الشاعر في ألفاظ (فضية، ورديات، وجنات) فقد وصف كؤوس الخمر بالفضة لبياضها، فضلًا عن وصف الجارية التي تلبس (الغلائل) وهو الثوب الرقيق الذي يلبس تحت الدثار، وتمييزه باللّون الأحمر بلفظ (ورديات)، ومن ثم ينتقل الشاعر في وصف الجارية

وهي تخلع الغلائل لتظهر (الوجنات) وهي مرتبطة باللّون الأحمر أيضا، لذلك كانت سيميائية اللّون الأحمر تبعث على النشوة والنشاط العاطفي عند الشاعر وتهيج المشاعر.

ويستمر الشاعر في خمرياته بذكر اللّون الأحمر كما في قوله: (الطويل)

وكأسٍ بنجحِ العهدِ ممَّنْ أحبُّهُ تناولتُها منْه على غيرِ موعدِ
شربتُ مِجاجَ الكرْمِ تحْتَ ظِلالِهِ على وجهِ معشوقِ الشمائِلِ أغيدِ
كأنَّ عناقيدَ الكروم وظِلَّها كواكبُ درٍّ في سماءِ زُبُرجدِ

(المصدر نفسه: 24)

ففيه يصف مجلس الشراب وتمايل الساقية، وطريقة شرب الخمر، وفي نهاية الأبيات يصرح بألفاظ (عناقيد الكروم، وكواكب در، وزبرجد) إذ أعطى صفة اللمعان للخمرة مع اضفاء اللّون الأحمر الممزوج بألوان أخرى لذلك كانت سيميائية اللّون الأحمر هنا على النشوة والأنس.

بينما يسترسل ابن وكيع في أوصافه للطبيعة ولاسيما الربيع ويشرحها شرحًا مفصلاً ويعدد ألوانها، من ذلك قوله: (الرجز)

أما ترى الوردَ كخدَي كاعبٍ راوَدَها فامتنعتْ منه ذكر
كأنما الخمرُ عليه نَفَضَتْ صِباغَها أو هي منهُ تُعتَصِر
أخجلَهُ النرجسُ إذ جادَلَه فأحمرَّ من فرْطِ حياءٍ وخفر
فأحمرَّ مِنْ حجتِهِ إذْ ظهرتْ والحقُّ لا يُدفَعُ يوماً إنْ ظهر
وانظرْ إلى النارنجِ في بهجتِهِ يلوحُ منْ أفنانِ هاتيكَ الشَّجر
مثلَ دنانيرِ نُضارٍ أحمرٍ أو كعقيقٍ خُرِطتْ منُه أُكَر
وانظرْ إلى المنثورِ في ميدانِهِ يرنوا إلى الناظِرِ منْ حيثُ نظر
كجوهرٍ مختلفٍ ألوانُهُ أسلمَه سلكُ نظامٍ فانتثر

(شعر ابن وكيع التنيسي: 37)

تتعدد أوصاف الشاعر في وصف الأرض وربيعها إذ ينتقل من لوحة لأخرى لتظهر جمال الأرض وربيعه، لذلك بدأ الشاعر في التغزل بالربيع وكأنه امرأة عندما اعتمد على التشبيه إذ شبه الورد بخدود الكواعب المتمنعات، فضلًا عن اعتماد الشاعر على أسلوب الحوار أو المخاطبة في قوله (أما ترى، انظر)، فقد ركز في وصفه على اللّون الأحمر في ألفاظ (الورد، النرجس، احمر، احمر، نضار، عقيق، جوهر) جاء اللّون الأحمر مشبها ووصفا لصورة الشاعر إذ اظهره الشاعر أولا لأنه لون بارز

للعين مع قوة تأثيره في العين، فكانت سيميائية اللّون الأحمر تبعث على الحياة والنشاط والجمال وقوة التأثير التي عكسها الشاعر في نصه.

وقال أيضا: (المنسرح)

أمـــا تـــرى الأرض أظهـــرت خلعـــا ... مـــن وشـــي روض يـــروق منظـــره
فأخجـــل الـــورد حســـن بهجتـــه ... وظـــل صـــرف القيـــاس يقهـــره
حمرتـــــه شـــــاهد بخجلتـــــه ... ان كـــتم الأمـــر فهـــي تشـــهره
قـــد نـــازع الـــورد حســـن خلعتـــه ... فقـــال اســـرفت لســـت تقـــدره
قـــال: أمـــا حـــزت حـــد صـــبغته ... إن كـــان بالصـــبغ شـــم مفخـــره

(المصدر نفسه:39)

يعدد الشاعر هنا مفاتن الربيع من أشجار وألوان وأزهار، ويركز على اللّون الأحمر في الورد والأزهار في (الورد، حمرته، أحمره)، إذ أعطى للوصف جمالية المنظر، وتشخيص النبات، إذ جعل الورد يخجل، ويبتهج، ويتنازع، لأن الشاعر رغب في بيان سيميائية اللّون الأحمر على أنه لون الجمال والزينة "واستعار ألوان الطبيعة الحية ترق لوحاتها حيوية مع زهورها وثمارها حين تسمو هذه الزهور والثمار إلى مستوى التشخيص الإنساني" (صورة اللّون في الشعر الأندلسي: 248)، فضلًا عن أن اللّون الاحمر دل على الحياة السعيدة (ينظر: نظرية اللّون: 4).

وقال ابن وكيع في وصف الربيع: (الطويل)

ألســتَ تــرى وَشْــيَ الربيــعِ المُنَمْنَمــا ... ومـــا رصَّـــع الرّبعـــيُّ فيـــه ونَظَّمـــا
فقـــد حَكـــتِ الأرضُ الســـماءَ بِنَورِهـــا ... فلـــم أدْرِ فـــي التشـــبيهِ أيُّهـــا السَّـــما
فخضـــرتُها كـــالجوَّ فـــي حســـنِ كونِـــهِ ... وأنوارُهـــا تحكـــي لعينيـــكَ أنْجُمـــا
فمِـــن نـــرجسٍ لمَّـــا رأى حسْـــنَ نفسِـــهِ ... تَدَاخَلَـــهُ عُجْـــبٌ بهـــا فتبسَّـــما
وأبـــدى علـــى الـــوردِ الجَنِـــيّ تَطـــاوُلا ... فـــأظهرَ غَـــيظُ الـــوردِ فـــي خـــدِّه دَمَـــا
وزَهْـــرٍ شَـــقِيقِ نـــازَعَ الـــوردَ فضـــلَهُ ... فـــزادَ عليـــه الـــوردُ فضـــلًا وقـــدَّما
وظـــلَّ لفـــرطِ الحـــزن يلطـــمُ خـــدَّه ... فـــأظهرَ فيـــهِ اللطـــمُ جمـــراً مُضـــرَما
وألـــوانِ منثـــورٍ تخـــالفَ شَـــكْلُها ... فظـــلَّ بهـــا شَـــكلُ الربيـــعِ مُتَمَّمـــا

(شعر ابن وكيع التنيسي:59)

إن الشاعر رسم لوحة متعددة الاتجاهات للربيع إذ حركت حواسه جمالية الوصف والتقطت محاسنه، وعددتها، واضفت عليها قيمتها الجمالية، إلا إن الشاعر ركز على اللّون الأحمر وبين جماليته

بقوله (بنورها، أنوارها، نرجس، الورد الجني، الورد، دما، زهر شقيق، خده، جمرا) نلحظ أن هذه الألفاظ يجمعها اللّون الأحمر في الوصف والاستعمال، لتبين الجمال وتظهره، فوصف الشاعر تناغم مع بث الحياة في الأرض عن طريق الربيع، والأمل في السعادة، وكثرة الجمال، فضلًا عن الأريحية والانسيابية في الوصف الذي يدل على امتلاء الشاعر بالأمل والخير والنعيم.

بعد أن تتبعنا اللّون الأحمر ودلالته في شعر ابن وكيع، وجدنا أنه لم يخرج عما عرفه العرب من سيميائية لهذا اللّون فدل على النشوة والعاطفة إذا جاء في وصف الخمر والمرأة، بينما دل على الجمال والخصوبة، والحياة عندما ارتبط بوصف الطبيعة، وقد خلا ديوان ابن وكيع من سيميائية اللّون الأحمر على الحرب، لأن الشاعر ليس له أشعار في الخصومة أو الحماسة والفخر، فضلًا عن رقّة أسلوبه وسهولتها، وأثر البيئة فيها.

2. سيميائية اللّون الأصفر:

يعد اللّون الأصفر من ضمن الألوان الساخنة، إذ يمثل التوهج والإشراق، وهو من الألوان المضيئة، لأنه لون الشمس التي تنير الأرض وتعطي الحرارة والنشاط والسرور (ينظر: الإضاءة المسرحية: 76)، وقد ارتبط هذا اللّون بالنشاط إذ "لوحظ أن النهار الذي تكون شمسه غائمة كثيرًا ما ينتاب الناس فيه خمول ذهني ونفسي، ويصاب الجسد بنوع من الكسل، ويفقد بعضهم حماسه للعمل، ولا يعود لهم الاتزان إلا بسطوع الشمس مرة أخرى" (المصدر نفسه: 127).

وقد عرفت البيئة العربية هذا اللّون لأن العربي عاش في الصحراء التي يغطيها هذا اللّون (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الاسلام: 96-97)، وكذلك اختراعهم لعشرات الألفاظ التي تبين درجات اللّون الأصفر فقالوا: (أصفر، أصفر فاقع، وأصهب، وأكهب، وألهب، وأسفع، وأصحم) (ينظر: فقه اللّغة وأسرار العربية: 56-57)، فضلًا عن وجود ألفاظ أخرى تدل على اللّون الأصفر منها الذهب والزعفران، والعسجد، والرمل، واللهب، وغيرها (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الإسلام: 97).

وللون الأصفر دلالات منها النشاط والحيوية والنورانية، وكذلك يدل على الحقد والحسد والضغينة، والخيانة والغيرة، والمرض والشحوب والقحط (ينظر: الإضاءة المسرحية: 127)، وقد يدل على العتق والنقاء والشرف حتى يرمز به إلى الشمس وإلى الذهب بجامع الصفرة (ينظر: الرسم واللّون: 17).

وقد يرتبط اللّون الأصفر بالخمر والشمس والأزهار، لذلك نجد أن اللّون الأصفر جاء في شعر ابن وكيع في خمرياته ووصفه للطبيعة والأزهار، فقد جاء اللّون الأصفر في وصف الشاعر لمجلس شراب فقال: (البسيط)

أما ترى الليلَ قد ولّتْ عساكرُهُ وأقبل الصبح في جيشٍ له لَجِبِ

و جَـدَّ فـي أثـر الجـوزاء يطلُبُهـا ... فـي الجـوِّ ركـضَ هـلالٍ دائـمِ الطلـبِ
كصـولجانِ لُجـينٍ فـي يـدَيْ مَلِـكٍ ... أدنـاهُ مـنْ كُـرَةٍ صَـيغَتْ مـنَ الـذَّهبِ
فقـمْ بِنـا نصْـطَبِحْ صـهباءَ صـافيةً ... كالنـارِ، لكنَّهـا نـارٌ بِـلا لَهَـبِ
عـروسَ كـرْمٍ أتَـتْ تختـالُ فـي حُلَـلٍ ... صُـفرٍ علـى رأسِـها تـاجٌ مـن الحَبَـبِ

(شعر ابن وكيع التنيسي:16)

تبدأ صورة الشاعر في ابراز لوني الأسود والأبيض ليدل على ذهاب الليل ومجيء الصباح، بينما ينتقل الشاعر إلى وصف الخمرة ولونها، إذ يشبه كأسها بالصولجان الأبيض المليء بالذهب، ومن ثم يشبهها بالنار من دون لهب، فقد حفلت أبيات الشاعر باللّون الأصفر في ألفاظ (الذهب، صهباء، النار، لهب، صفر، تاج) فكانت سيميائية اللّون على النشوة والأنس، وكرر الألفاظ أعلاه الدالة على اللون الأصفر؛ ليشعرنا بسيميائية هذا اللون، وأثره في النفس.

وقوله: (المتقارب)

ألا اسـقني الـراحَ فـي جنـةٍ ... طرائـفَ أزهارِهـا تزهـرُ
كـأنَّ تماثيـلَ نـارٍ نجهـا ... إذا مـا تأمَّلَـهُ المُبصِـرُ
دبـابيسَ مـن ذهـبٍ زانَهـا ... مقـابض كيمختهـا أخضـر

(شعر ابن وكيع التنيسي:27)

فالدعوة للشراب يكثر فيها اللّون الأصفر لأنه وصف الخمر بـ (نار، وذهب) التي تدل على صفرتها، ويحاول أن يلهب حماس القارئ بهذا المشهد، في حين يصف مجلس الشراب بقوله: (الطويل)

وحانـة خمـار انخـت مطيتـي ... إليـه وقـد أرخـى الظـلام لـه سـترا
وقـد زهـرت وسـط السـماء نجومهـا ... كديباجـة زرقـاء قـد نقطـت تبـرا
فـأبرز لـي صـهباء يهـدي نسـيمها ... إلـى إذا مـا فـاح فائحهـا عطـرا
ودارت لنـا كاسـاتها بمدامـة ... تـرى دهـم خيـل صـرن مـن نورهـا غـرا

(المصدر نفسه:35)

على الرغم من وصف الخمر وكؤوسه في مجلس الشراب، إلا أن الألوان قد تعددت من الأحمر والأسود والأزرق والأبيض لكن جاءت هذه الألوان بشكل عرضي في الوصف، لكن بؤرة الوصف كانت في اللّون الأصفر في (تبرا، وصهباء) وهي أوصاف للخمرة عندما يشتد اصفرارها، فكانت سيميائية اللّون الأصفر يدل على الراحة والمتعة.

ويستمر الشاعر في وصف مجالس الشراب فقال: (البسيط)

اشـربْ فلسْـتَ علـى صـحوٍ بمعـذورِ ... واطـربْ علـى صـوتِ نايـاتٍ وطَنبـورِ
أمـا تـرى النـرجسَ الريـانِ يَلْحَظُنـا ... كـأنَّ أجفانَـه أجفـانَ مَخمـورِ
وكـأنَّ أصـفرَهُ فـي وَسْـط أبيضِـه ... قُراضـةٌ اودِعَـتْ أحشـاءَ بلـورِ
أمـا تـراهُ ومَـرُّ الـريحِ يَعْطِفُـه ... كأنَّـه زَعفـرانٌ وسْـط كـافورِ
إذا بَـدا فـي اخـتلافٍ مـنْ تَلَوُّنِـه ... أراك كيـفَ امتـزاجُ النـارِ بـالنور

(المصدر نفسه:59)

تتشكل صورة الشاعر باللّون الأصفر عندما ركز على وصف الخمر، وجاء بألفاظ تشع به مثل (أصفره، زعفران، كافور، النار والنور) وهي ألفاظ تدل على اللّون الأصفر ولون الخمر، فكانت سيميائية اللّون الأصفر تذهب إلى بيان أوصاف الخمر وشكلها لتحبيب الشارب لها، والترويج لها، ومدحها.

وقال أيضا: (الطويل)

وصـفراءُ مـن نَجْـلِ الكـرومِ كأنَّهـا ... فِـراقُ عـدوٍّ أو لقـاءُ صـديقِ
كـأنَّ الحَبـابَ المُسـتديرَ يطوقُهـا ... كواكـبَ درٍّ فـي سـماءٍ عقيـق
صَـبَبْتُ عليهـا المـاءَ حتـى تعوَّضـتْ ... قمـيصَ بَهـارٍ مـن قمـيصِ شـقيقِ

(شعر ابن وكيع التنيسي:50)

إن وصف الخمر التفصيلي من لونها وشكلها ورائحتها كلها حوته صورة الشاعر، إذ أبصرت عين الشاعر كأس الخمر ووصفته، لذلك وصف شكلها بالحباب المتطاير عند سكبها، فضلًا عن صفرتها، ومن ثم خلطها بالماء لتجمع بين حمرة وصفرة وعطر عتيق، لذلك تدرج اللّون الأصفر من الناصح إلى الممزوج بالحمرة، فكان سيميائية اللّون الأصفر تدل على الأنس والراحة والتمتع، والنشوة.

بينما جاء اللّون الأصفر في معرض حديث الشاعر عن وصف الطبيعة وما فيها من أزهار وأشجار، لكن كانت صورا متفرقة من ذلك قوله: (المتقارب)

ألسـتَ تـرى حُسْـنَ ذاك البَهـارِ ... يلـوحُ علـى جـانِبَيْ نَهْـرِهِ

(المصدر نفسه:42)

إذ دل لفظ (البهار) على اللّون الأصفر، وهو نوع من أنواع الورد ودلالته تبين الجمال وحسن المنظر وراحة النفس.

وقال: (الكامل)

والجُلَّنـــــارُ يريـــــكَ مـــــن أثوابِـــــهِ نـــــوعينِ بـــــينَ مُزَعْفَـــــرٍ ومُعَصْـــــفِرِ
وكأنَّمـــــا المنثـــــورُ زَهْـــــرَ خَـــــواتِمٍ مُتَخالِفـــــاتٍ بُـــــدِّدَتْ فـــــي منثـــــر
والخُـــــرَّمُ المَبْثـــــوثُ بـــــين بَهـــــارِهِ بَهِـــــجٌ لعـــــينِ النـــــاظِرِ المُتَبَصِّـــــر

(المصدر نفسه:34)

إن لوحة وصف الربيع شملت على تعدد الألوان فهذا المقطع من القصيدة ركز فيه الشاعر على اللّون الأصفر في (مزعفر، ومعصفر، بهاره) فكان عامل الوصف والتشبيه هو الذي جعل للصورة الحركة والتفاعل وأعطت سيميائية الجمال والخصوبة للأرض ونعيمها.

كانت سيميائية اللّون الأصفر في شعر ابن وكيع تنصرف إلى النشوة والأنس عندما ذكرت مع الخمر ووصفها، في حين دل اللّون الأصفر على الخير والجمال والخصوبة عندما جاء مع وصف الطبيعة والربيع، فكان اللّون الأصفر حاضرا في الطبيعة "لارتباطه بأشياء طبيعية مختلفة كالشمس والذهب والطيب وبعض الثمار وهي أمور توحي بالخير والجمال والتقديس" (اللّغة واللّون: 214).

المبحث الثاني

الألوان الأقل شيوعا

1. سيميائية اللّون الأبيض:

يمثل اللّون الأبيض "أول الألوان البسيطة فهو يمثل الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية لون" (اللّغة واللّون: 111)، وينتمي اللّون الأبيض إلى "الألوان الباردة التي تبعث حالة من الهدوء والطمأنينة والاسترخاء وتزيد من الحجم الظاهر للأشياء" (الإضاءة المسرحية: 85)، وجمعت اللّغة العربية ألفاظ كثيرة عن اللّون الأبيض منها:

(أبيض، مشرق، براق، دلامص، والأزهر، والأغر والأبلج، وأملح وأشهب أبرص وأمهق...) (ينظر: فقه اللّغة وأسرار العربية: 50-56.وقاموس الألوان عند العرب في مواطن متفرقة) وغيرها، وهناك ألفاظ تدل على اللّون الأبيض مثل (القمر، البدر، الشهاب، الصبح، الدمقس، الفضة، الأقحوان، النقا، الإغريض، الجمان...) (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الإسلام: 131).

أما عن رمزية اللّون الأبيض فهو "رمز للطهارة والنقاء والصدق" (اللّغة واللّون: 185)، وهو لون "الطهارة والنقاء والثقة والتواضع والرقة والسلام والضعف والعجز... وقد يكون رمزا للكآبة والحزن باعتباره من الألوان الباردة" (الإضاءة المسرحية: 125)، ويدل اللّون الأبيض على حسن السيرة والنسب فـ"إذا قَالَتِ الْعَرَبُ فُلَانٌ أَبْيَضُ وَفُلَانَةٌ بَيْضاء فَالْمَعْنَى نَقاء العِرْض مِنَ الدنَس وَالْعُيُوبِ" (لسان العرب: مادة (بيض): 124/7)، وتختلف سيميائية اللّون الأبيض بحسب السياق التي ترد فيه فإذا قيل أرض بيضاء

سيميائية على القحط، أما إذا قيل يد بيضاء فهي سيميائية على كريمة معطاء وحجة وبرهان (ينظر: لسان العرب: مادة (بيض)، 124/7).

وجاء اللّون الأبيض في شعر ابن وكيع ممتزجا مع الألوان الأخرى ففي وصف الخمر جاء بلفظ (فضة ولجين) فقال: (البسيط)

كَصَــولَجانِ لُجــينٍ فــي يــدَيْ مَلَــكٍ أدْنــاهُ مــنْ كُــرَةٍ صِــيغَتْ مــنَ الــذَّهبِ

(المصدر نفسه: 16.)

وقال: (الكامل)

هيفــاءُ تُبــدي طُــرَّةً فــي غُــرَّةٍ كســواد غَــدر فــي بَيــاض وفــاءِ
بِــذؤابتَينِ علــى الغُلالَــةِ حاكتــا ألفــينِ وسْــط صــحيفةٍ بيضــاءِ
وافــتْ بكــأسِ الــراحِ تحمِــل ثأرهــا تحــت الظــلامِ براحــةٍ مــن مــاءِ
راحٌ حكَــتْ بِحبابِهــا شــمسَ الضُــحى قــد قُلِّــدتْ بكواكــبِ الجَــوزاءِ

(شعر ابن وكيع التنيسي: 14)

يشكل اللّون الأبيض بؤرة الصورة إذ تعددت صيغه بقوله (غرة، بياض، بيضاء، ماء، الضحى) وهي اجتماع للنقاء وحسن السريرة، إذ وصف الشاعر المرأة الطويلة دقيقة الخصر بالبياض ، وبشعرها الأسود لذلك كان اللّون الأبيض يدل على المرأة البيضاء.

وقال: (الكامل)

قــمْ يــا غــلامُ أدر علــيَّ بسَــحْرَةٍ كأســاً كطَعــمِ العــيشِ بــلْ هــيَ أطيــبُ
لاســيَّما والنيــلُ يلمَــعُ فوقَــه بــدرٌ لوقــتِ مغيبِــهِ متصــوّبُ
وكــأنَّ صــفحَ المــاءِ درجٌ أبــيضٌ فيــهِ لضــوءِ البــدرِ ســطرٌ مــذهب

(المصدر نفسه: 14)

امتزجت صورة الشاعر بين الوصف والخمر إذ يطلب من الساقي أن يسقيه الخمر في جو يلمع لذلك كرر اللّون الأبيض بـ (بدر، أبيض، ضوء البدر) وهي أشياء تدل على اللّون الأبيض الذي دل على الراحة والمتعة.

وقد جاء اللّون الأبيض في وصف الشاعر لنبات الباقلاء وزهرتها في أكثر من موضع من ديوانه فقال: (الرمل)

كــأنَّ نَــورَ البــاقلاء إذ بــدا لناظريــهِ أعــينٌ فيهــا حَــوَر

كمثـــــل ألحـــــاظِ اليَعـــــافيرِ إذا رَوَّعهـــا مـــن قـــانصٍ فَـــرطُ الحـــذر
كأنـــــه مـــــداهنٌ مـــــن فضـــــةٍ أوســـاطُها بهـــا مـــن المِســـكِ أثـــر
كأنـــــه سَـــــوالِفٌ مـــــن خُـــــرَّدٍ قـــد زَيَّنْـــت بياضَـــها سُـــودُ الطُّـــرَر

(المصدر نفسه: 37)

يركز الشاعر على اللّون الأبيض في وصف زهرة الباقلاء التي يشكل اللّون الأبيض فيها مساحة كبيرة منها لذلك جاءت ألفاظ هذا اللّون في (حور، فضة، بياضها)، وجاءت سيميائية اللّون الأبيض في النص الشعري لبيان جمال الربيع وقوة ألوانه.

إن اللّون الأبيض في شعر ابن وكيع جاء بنسق واحد متداخل مع بعض الألوان لذلك كانت مساحته قليلة قياسًا مع باقي الألوان، إذ دل اللّون الأبيض على المتعة والجمال في شعر ابن وكيع.

2. سيميائية سيميائية اللّون الأسود:

إن اللّون الأسود من أغمق الألوان وهو نقيض الأبيض، إذ يمثل الظلام الكامل، أي: انعدام الرؤية(ينظر: اللّغة واللّون: 186)، وقد عرفت البيئة العربية هذا اللّون منذ القدم لارتباطه بطبيعتهم لذلك صاغوا له العديد من الألفاظ التي تدل على هذا اللّون من ذلك (أسود، فاحم، قاتم، غربيب، غرابي، أدجن، أدعج، أدلم، أدهم، وأسحم، وأطلس...) (ينظر: فقه اللّغة وأسرار العربية: 53-56. واللمع: 60)، فضلًا عن الألفاظ الكثيرة التي اشتقت منه، كذلك الألفاظ التي تدل على اللّون الأسود مثل (الليل، الغراب، الظلام، السخام، الغيم، الحنش، الغلس....) (ينظر: اللّون في الشعر العربي قبل الإسلام: 167).

وحمل اللّون الأسود دلالات مختلفة منها "رمز الظلام والحزن والكآبة والخطيئة وكان شعار العباسيين في أحزانهم ومصائبهم" (الرسم واللّون: 170)، وقد يرمز إلى "الموت والألم والخوف من المجهول والعدمية والفناء" (اللّغة واللّون: 186).

وجاء اللّون الأسود في شعر ابن وكيع بنسبة قليلة قياسًا مع باقي الألوان، لأن شعره فيه الفرح والسرور ويخلو من الحزن والكآبة، وما جاء من لون أسود في معرض وصف المرأة بقوله: (السريع)

شـــقيقةٌ جاءتـــكَ مـــن روضـــة يقصـــرُ عنهـــا كـــلَّ مشـــمومِ
سَـــوادُها فـــي صـــبغِ محمرهـــا كشـــامة فـــي خـــد ملطـــوم

(شعر ابن وكيع التنيسي: 60)

فأشار الشاعر إلى اللّون الأسود عن طريق وصف وجه المرأة بالخال التي يحتويه خدها، فعبر اللّون الأسود عن الجمال والزينة.

وقال أيضا: (البسيط)

أمـــا تـــرى الليـــلَ قـــد ولَّـــتْ عســـاكرُهُ وأقبـــل الصـــبح فـــي جـــيشٍ لـــه لَجِـــبِ

(المصدر نفسه: 16)

فالليل هنا جاء باللّون الأسود لكن دلالته تدل على الأنس والنشوة.

وقال: (مجزوء السريع)

وليلـــــــــــةٍ أحيَيْتُهـــــــــــا مـــــا بـــــينَ عَجْـــــبٍ وَعَجَـــــب

طـــــارَ بنـــــا فـــــي جُنحِهـــــا جَنـــــاحَ لهـــــوٍ وطـــــرب

والبـــــدرُ قـــــدْ أهـــــدى لنـــــا فـــــي ظلمـــــةِ الليـــــلِ شُـــــهُب

وقـــــد دنَـــــت جَـــــوزاؤُهُ إليـــــه تســـــعى مـــــن كثـــــب

كأنَّهـــــــــا روميَّـــــــــةٌ فـــــي أُذْنِهـــــا شَـــــنْفٌ ذَهَـــــب

(شعر ابن وكيع التنيسي: 17)

نلحظ ألفاظ (ليلة، ظلمة الليل) التي توحي باللّون الأسود لكن هذا اللّون دل على الأنس والمتعة.

أما اللّون الأسود فقد جاء في شعر ابن وكيع بوصف ليالي الشراب والأنس التي تدعو إلى المتعة، وارتباطه بالطبيعة.

الخاتمة

خلص البحث بنتائج هي:

- ظهر اللّون جليًا في ديوان ابن وكيع أذ تعددت صوره، وبينت عناية الشاعر في رسم صوره الشعرية، والوصف التفصيلي للمشهد الشعري، إذ كانت الألوان ترد بشكل صريح، وأخرى على شكل ألفاظ تصور طبيعة المشهد الشعري.
- استعمل الشاعر الألوان في وصف جمال المرأة وحسنها، وزينتها، وفي وصف الخمرة وطقوسها، بشكل مفصل، ووصف الربيع والأزهار وتعدد ألوانها فيه.
- جاءت سيميائية اللّون الأحمر في شعر ابن وكيع على اظهار وصف الربيع والأزهار والعاطفة والجمال والطبيعة والمرأة، ومزج بين سيميائية هذا اللّون في غرضي الغزل والخمرة كثيرًا في شعره، وجعل هذا اللّون دالا على الجمال والزينة وما يرتبط بهما.

- اللّون الأصفر عبر عنه الشاعر في بيان النشوة والمتعة التي تخللت مجالس الشراب والخمر، فكانت الشمس والذهب والخمر، كذلك استعمله للسيميائية على فصل الربيع في أماكن متفرقة من ديوانه خلافًا للمتعارف عليه.
- عبر ابن وكيع عن اللّون الأبيض في وصفه للربيع ولاسيما وردة الباقلاء لاظهار الجمال، وكذلك التعبير عن اللّون الأبيض بألفاظ الصبح والبدر التي تخللت مجالسه الخمرية، وجاء ممتزجا أيضا مع الألوان الأخرى مستعملًا إياه في وصف الخمرة والمرأة الحسناء.
- بينما جاء اللّون الأسود قليلًا في شعره؛ لأن ديوان الشاعر زاخر بالفرح والمسرات، واللّون الأسود يعبر عن الحزن والكآبة، لكن سيميائية اللّون الأسود في شعر ابن وكيع يمثل الأنس والجمال كالخال على وجنة المرأة.
- إن ظاهرة الألوان في شعر ابن وكيع من الظواهر التي رسمت الصور الشعرية عنده وأعطتها بعدا رمزيا، إذ عمقت الشعور النفسي، وحبكت التصور والخيال الذي شد انتباه القارئ.
- أما بقية الألوان وهي الأزرق والأخضر وغيرها فقد وردت بنسب قليلة جدًا في ديوانه لا تستدعي الوقوف عندها ودراستها.
- لم يستعمل الشاعر أيًا من الألوان للدلالة على الحرب، والقتل، والدم، والحزن، والكآبة، والتشاؤم، فحتى الألوان الدالة على ذلك – وهي الأحمر والأسود – لم يستعملها لهذا المعنى، فهو وظف كل الألوان، للتعبير عن الفرح والسرور، والأنس واللذة، وهذا يعكس لنا حياة الترف التي كان يعيشها.

Resources

1. Al'iida'at Almasrahiati, Shukri Abdel Wahab, Egyptian General Book Authority, 1985 AD.
2. Dorous Fi Alsiymyayiyaati, Mubarak Hanoun, Dar Toubkal - Morocco, 1987 AD.
3. Alrasm Walllwn, Muhyiddin Talo, Damascus Printing House, 7th Edition, 2006 AD.
4. Alramz Walramziat Fi Alshier Almueasiri, Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Al-Maaref In Egypt, (D, Ed.), 1977 AD.
5. Shi'r Ibn Waki' Al-Tanisi (The Oldest Egyptian Arab Poet Whose Poetry Has Reached Us) Collected And Edited By: Dr. Hussein Nassar, National Books And Archives House - Cairo, (D, T), 2014 AD.
6. Surat Alllwn Fi Alshier Al'andalsi: A Semantic And Artistic Study, A. Dr.. Hafez Al-Maghrabi, Dar Al-Manahil For Printing, Publishing And Distribution, 1st Edition, 2008 AD.
7. Ealam Eanasir Alfani, Faraj Abbou, Arab House Of Encyclopedias, (D, T), (D, T).
8. Faqah Alllght Wasiru 'Asrar Alearabiati, By Al-Tha'alabi, Al-Hayat Library Publishing House - Beirut, (D, T).
9. Qamus Al'alwan Eind Alearabi, Abdel Hamid Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1st Edition, 1989 AD.
10. Ktab Aleayn, Abu Abdul Rahman Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi Al-Basri (D. 170 AH), Edited By: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House And Library, (D.).
11. Lisan Al-Arab, Ibn Mandhur, Lisan Al-Arab, Edited By: Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah, And Hashim Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Ma'aref - Cairo, (Ed. I.), (Ed. T.).
12. Al-Llughat Wal Alwan, Ahmed Mukhtar Omar, Scientific Research House - Kuwait, 1st Edition, 1982 AD.
13. Al-Lawn Fi Alshier Alearabii Qabl Al'iislam (A Mythological Reading), Ibrahim Muhammad Ali, Gross Press - Tripoli - Lebanon, 1st Edition, 2001 AD.
14. Alllwn Wadalalatuh Fi Alshaeara: Alshier Al'urduniyu Nmwdhjan, Zahir Muhammad Hazza Zawahra, Dar Al-Hamid For Publishing And Distribution, 1st Edition, 2008 AD.
15. Madkhal Alaa Almanhaj Alsiymyayiyu, Jamil Hamdawi, Amal Magazine, Electronic Version, 2009 AD.
16. Muejam Al'alwan Fi Alllght Wal'adab Waleilmi, Al-Khoeski, Publishers Library - Lebanon, (D, I), 1992 AD.
17. Mu'jam Maqayis Alllght, Ahmed Bin Faris Al-Qazwini (D. 395 AH), Edited By: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
18. Al-Mulma', By Abu Abdullah Al-Hussein Bin Ali Al-Nimri, Edited By: Wajeha Al-Satal, Publications Of The Arabic Language Academy, Zaid Bin Thabit Press - Damascus, 1976 AD.
19. Manahij Alnaqd Almueasiri, Salah Fadl, Merritt Publishing - Cairo, 1st Edition, 2002.
20. Nazariat Al-Lawn (Principles In Design), Adly Muhammad Abdel Hadi, And Muhammad Abdullah Study, Arab Society Publishing Library, (D, I), 2011 AD.
21. Wfiaat Al'aeyan Wa'anba' 'Abna' Alzaman, Abu Abbas Shams Al-Din Ahmad Bin Muhammad Ibn Khalkan Al-Barmaki Al-Irbali (D. 681 AH), Edited By: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.
22. Ytimat Aldahr Fi Mahasin 'Ahl Aleasra, Abdul Malik Bin Muhammad Abu Mansour Al-Tha'alabi (D. 429 AH), Edited By: Dr. Mufid Muhammad Qamhiyya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1983 AD.